

جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة

ميراث المرأة في الشريعة الإسلامية

دراسة فقهية ميدانية

في محافظة رام الله نموذجاً

رسالة ماجستير مقدمة من الطالب

داود عبد الله داود دعمس

إشراف

الدكتور: حمزة ذيب مصطفى

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

في الدراسات الإسلامية في كلية الآداب في جامعة القدس.

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة

ميراث المرأة في الشريعة الإسلامية

دراسة فقهية ميدانية

في محافظة رام الله نموذجاً

رسالة ماجستير مقدمة من الطالب

داود عبد الله داود دعمس

الرقم الجامعي: (١١٢٢٥ - ٩٧)

إشراف

الدكتور: حمزة ذيب مصطفى

التوقيع



أعضاء لجنة المناقشة

١. الدكتور حمزة ذيب مصطفى، مشرفاً ورئيساً
٢. الدكتور محمد عمران عضواً
٣. الدكتور شفيق عياش عضواً

نُوقِشت وأوصي بإجازتها يوم الأحد في التاسع عشر من ربيع الأول عام ١٤٢٢ هـ،
الموافق العاشر من حزيران عام ٢٠٠١ م.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الإهداء

إلى الذي رباني فأحسن تربيتي والذي رحمه الله وإلى نبع

المحبة والحنان أُمي حفظها الله.

إلى التي قاسمتني شظف الحياة، وصبرت على سهر الليالي

زوجتي، أم أحمد.

إلى روح ابن عمي عبد الكريم دعمس رحمه الله.

إلى فلذات كبدي: أولادي، وبناتي، وأحفادي.

إلى كل الذين يحبون العلم ويشجعونه،

فإلى كل هؤلاء أهدي هذا البحث.

الباحث

شكر وتقدير

بعد أن أعانني الله سبحانه وتعالى على إنهاء هذه الرسالة، أجد إنه لمن الواجب عليّ أن أتوجه بخالص شكري، وعرفاني إلى الأستاذ المشرف على هذه الرسالة الدكتور حمزة ذيب، الذي منحني من وقته، وعلمه، وفضله ما أعجز عن مجازاته، فقد رعاني - على الرغم من كثرة مشاغله - بروح العامل بعلمه، ووجهه لي النصائح والإرشادات التي تخدم البحث، فكان خير مرشد ومعين جزاه الله عني كلّ خير.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقبول مناقشة

هذه الرسالة وهم:

الدكتور حمزة ذيب مصطفى مشرفاً ورئيساً.

الدكتور محمد عمران عضواً.

الدكتور شفيق عياش عضواً.

كما أجد لزاماً على نفسي أن أتوجه بالشكر إلى كل من الدكتور شفيق عياش والدكتور محمد عمران اللذين لم يمتنّا عليّ في تقديم الإرشادات والنصائح التي كان لها الدور الفاعل في إنجاح هذا البحث وإخراجه إلى النور، فجزاهما الله كل خير، كما وأشكر كل من أسهم وقدم لي يد العون من الأصدقاء، وبخاصة الأخ عبد الله سلامة، والأقارب، والأبناء، والأخوات اللواتي استجبن للاستبانة.

ولا يفوتني أن أشكر الأساتذة الأفاضل الذين قاموا بتحكيم الاستبانة قبل توزيعها على

مجتمع الدراسة.

ولا أنسى أن أشكر السيد إبراهيم خليل طبخنا الذي قام بطباعة ومنتجة

هذه الرسالة.

والله من وراء القصد إنه نعم المولى ونعم النصير،،

الباحث

المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	الإهداء
ب	شكر وتقدير
ج-هـ	المحتويات
و-ز	ملخص الرسالة
ح-ي	المقدمة
الفصل الأول	
٨-١	مشكلة الدراسة
٣-٢	مقدمة
٤-٣	مبررات الدراسة
٤	أسئلة الدراسة
٥-٤	هدف الدراسة
٧-٥	خلفية الدراسة وأهميتها
٧	أهمية الدراسة
٧	تعريف المصطلحات
٨	محددات الدراسة
الفصل الثاني	
٤١-٩	تمهيد
١١-١٠	المطلب الأول: الدراسات السابقة
١٦-١٢	المطلب الثاني: ميراث المرأة عند الرومان
٢١-١٧	المطلب الثالث: ميراث المرأة عند اليهود
٢٥-٢٢	المطلب الرابع: ميراث المرأة عند المسيحية
٢٧-٢٦	المطلب الخامس: ميراث المرأة في الجاهلية
٣٢-٢٨	المطلب السادس: ميراث المرأة في الإسلام
٤١-٣٣	

٧٣-٤٢	الفصل الثالث
٤٤-٤٣	المطلب الأول: علم الميراث، وعلم الفرائض
٤٦-٤٥	المطلب الثاني: غاية نظام الميراث في الإسلام
٤٩-٤٧	المطلب الثالث: قيمة علم الميراث (الفرائض)
٥٣-٥٠	المطلب الرابع: أدلة مشروعية الميراث
٥٤	المطلب الخامس: أركان الميراث
٥٦-٥٥	المطلب السادس: الحكمة من تشريع الميراث
٥٩-٥٧	المطلب السابع: أسباب الميراث في الإسلام
٦٢-٦٠	المطلب الثامن: شروط الميراث
٧٣-٦٣	المطلب التاسع: موانع الميراث في الإسلام
١٩٧-٧٤	الفصل الرابع
٧٨-٧٥	المطلب الأول: التركة
١٠٠-٧٩	المطلب الثاني: أنواع الإرث
١٥٨-١٠١	المطلب الثالث: نصيب المرأة في الميراث - ويحتوي على المباحث الآتية
١٠٣-١٠١	• مبحث ميراث الزوجة
١١٣-١٠٣	• مبحث ميراث الأم
١١٩-١١٣	• مبحث ميراث البنات الصليات
١٢٨-١١٩	• مبحث ميراث بنات الابن
١٣٥-١٢٨	• مبحث ميراث الأخوات
١٤٣-١٣٥	• مبحث ميراث الأخت لأب
١٥٢-١٤٣	• مبحث ميراث الأخت لأم
١٥٨-١٥٣	• مبحث ميراث الجدة
١٦٨-١٥٩	المطلب الرابع: القول العدل في إنصاف المرأة والرجل
١٧٥-١٦٩	المطلب الخامس: ميراث الحمل
١٨١-١٧٦	المطلب السادس: ميراث الخنثى
١٨٥-١٨٢	المطلب السابع: ميراث المرأة في اللعان
١٩٧-١٨٦	المطلب الثامن: الوصية الواجبة

٢١٤-١٩٨

الفصل الخامس

٢٠١-١٩٩

المطلب الأول: إجراءات الدراسة

١٩٩

تصميم الدراسة

١٩٩

مجتمع الدراسة

١٩٩

عينة الدراسة

٢٠٠

جمع المعلومات

٢٠٠

أداة الدراسة

٢٠١

الصدق

٢٠١

الثبات

٢٠٦-٢٠٢

المطلب الثاني

٢٠٦-٢٠٢

نتائج الدراسة

٢١٤-٢٠٧

المطلب الثالث

٢١٤-٢٠٧

مناقشة النتائج والتوصيات

٢١٧-٢١٥

الخاتمة

٢٢١-٢١٨

قائمة المصادر والمراجع

٢٩-١

الملاحق

٦-١

ملحق رقم (١): أداة الرسالة، استبانة حول ميراث المرأة

١٠-٧

ملحق رقم (٢): تفريغ الاستبانة

٢١-١١

ملحق رقم (٣): جداول أثر متغيرات الدراسة على توريث المرأة

١٤-٢١

أ. جدول أثر سكن المرأة على العوامل المؤثرة في ميراثها

١٧-١٥

ب. جدول أثر المستوى الثقافي

١٩-١٧

ج. جدول أثر المهنة على أخذ المرأة حقها في الميراث

٢١-١٩

د. جدول أثر الفئة العمرية على العوامل المؤثرة في ميراث المرأة

٢٩-٢٢

ملحق رقم (٤): تحكيم الرسالة

٢٣

أ. رسالة إلى المحكمين

٢٨-٢٤

ب. الاستبانة

٢٩

ج. أسماء المحكمين وأماكن عملهم

٣٠

د. الملخص باللغة الإنجليزية

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

ميراث المرأة في الشريعة الإسلامية - دراسة فقهية ميدانية - في محافظة رام الله -

نموذجاً.

رسالة ماجستير مقدمة من الطالب

داود عبد الله داود دعمس

إشراف

الدكتور: حمزة ذيب مصطفى

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة حق المرأة في الميراث المقر من قبل الشريعة الإسلامية السمحة، وإلى العوامل التي تؤثر على أخذ المرأة ميراثها، في محافظة رام الله، وإلى معرفة أثر العمر، والمهنة، والمستوى الثقافي، ومكان السكن: (القرية، المدينة، المخيم) على أخذها ميراثها، وذلك من خلال إجراء دراسة ميدانية، قائمة على المنهج الوصفي الإجرائي.

واقترضت طبيعة البحث أن تكون الدراسة في مقدمة وخمسة فصول وخاتمة.

أما الفصل الأول، فقد تعرض فيه الباحث إلى مشكلة الدراسة وجاء مكوناً من مقدمة الدراسة ومبرراتها وأسئلة الدراسة وهدفها وتضمن خلفية الدراسة وأهميتها بالإضافة إلى تعريف المصطلحات ومحددات الدراسة.

أما الفصل الثاني، فقد تعرض فيه الباحث إلى بعض الدراسات السابقة وكذلك ميراث المرأة قبل الإسلام وجاء مكوناً من ستة مطالب هي: الدراسات السابقة، ميراث المرأة عند الرومان، ميراث المرأة عند اليهودية، ميراث المرأة عند المسيحية، ميراث المرأة في الجاهلية، وميراث المرأة في الإسلام.

أما الفصل الثالث، فقد تحدث فيه الباحث عن علم الميراث، وجعله في تسعة مطالب هي: علم الميراث وعلم الفرائض، غاية نظام الإسلام في الميراث، قيمة علم الميراث، أدلة

مشروعية الميراث، أركان الميراث، الحكمة من تشريع الميراث، أسباب الميراث في الإسلام، شروط الميراث، وموانع الميراث.

أما الفصل الرابع، فقد تحدث فيه الباحث عن التركة، وأنواع الإرث، ونصيب المرأة، وجعله في تسعة مطالب أيضاً هي:

التركة، أنواع الإرث، نصيب المرأة، وتناول فيه ميراث الزوجة، والأم، والبنات الصليات، وبنات الابن، والأخوات الشقيقات، والأخت لأب، والأخت لأم، والجدة. القول العدل في إنصاف المرأة والرجل، ميراث الحمل، ميراث الخنثى، ميراث المرأة في اللعان، الوصية الواجبة.

أما الفصل الخامس، فقد جعله الباحث في ثلاثة مطالب، حيث تضمن المطلب الأول: إجراءات الدراسة، وتصميمها، ومجتمعها، وعينتها، وجمع المعلومات، وأداة الدراسة، الصدق، والثبات. وتضمن المطلب الثاني: نتائج الدراسة. وتضمن المطلب الثالث: مناقشة النتائج والتوصيات.

ولقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها على سبيل المثال لا الحصر، أن الله قسّم الفرائض بين الورثة بالعدل والإنصاف، يقوم نصيب كل من المرأة والرجل، وفق المسؤوليات الملقاة على كل منهما، مضاعفة نصيب الرجل في الميراث على نصيب المرأة هو الأكثر عدلاً من التساوي بينهما، أن الإسلام لا يقر أي تلاعب يؤدي إلى ضياع ميراث المرأة، للمرأة حق في الميراث مقدر من عند الله عز وجل، أن العوامل الثقافية الدينية هي الأقوى تأثيراً في ميراث المرأة، أن للعادات والتقاليد دوراً في أخذ المرأة ميراثها، تماثل واقع المجتمع في محافظة رام الله في مدى تأثيره بالعوامل المؤثرة في أخذ المرأة ميراثها.

وبناء على النتائج التي توصل إليها الباحث، يوصي بما يلي:

- (١) الإكثار من الدراسات الميدانية للتعرف على مختلف العوامل التي تتسبب في عدم أخذ المرأة نصيبها في الميراث في مناطق أخرى في فلسطين.
 - (٢) التركيز على موضوع الميراث إعلامياً، وتوعية النساء بضرورة المطالبة بحقهن في الميراث كما أقره الشرع الإسلامي ونبذ العادات والتقاليد التي تحد من ذلك جانباً.
- وهناك عدد آخر من النتائج معروضة في خاتمة البحث.

المقدمة

الحمد لله ربَّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأشهد أن لا إله إلا الله مالك الملك [قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء]^(١)، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليفة أما بعد،

فلقد خلق الله الإنسان، وأوجد وسائل الارتزاق في الحياة، وزوده بالقدرة حتى يسعى ويحصل على رزقه المقسوم له، قال تعالى: [هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من زرقه وإليه النشور]^(٢).

فالمال هو مال الله، والإنسان مستخلف فيه يمتلكه إلى أجل محدود ثم يتركه - لا محالة - بعد موته، يقول تعالى: [ويأتينا فرداً]^(٣)، فلسنا نحن المالكين الأبديين للمال، وإنما هو أمانة في أيدينا، ننفق منه في الدنيا بما يكفل لنا حياة طيبة، ويعود علينا بالثواب العظيم في الآخرة، يقول تعالى: [وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً]^(٤).

ونتيجة لما يبذله الإنسان من جهد لكسب المال، تنشأ علاقة قوية بين الإنسان وما يملك، يقول سبحانه: [وتحبون المال حباً جماً]^(٥).

وحتى لا تكون الأمور جرافاً، فقد أوجدت الشريعة الإسلامية طريقة تضمن من خلالها توزيع الأموال على الورثة بعد موت صاحبها، ويبن ذلك دستورنا القرآن الكريم بكل وضوح، وورثة الميت هم أسرته المرتبطون به بنسب صحيح أو علاقة زوجية، وبذلك لم تقص النساء عن الميراث سواء أكن بنات، أم أمهات، أم أخوات، أم جدات.

^١ - سورة آل عمران، من آية ٢٦.

^٢ - سورة الملك، آية ١٥.

^٣ - سورة مريم من آية ٨٠.

^٤ - سورة المزمل، من آية ٢٠.

^٥ - سورة الفجر، آية ٢٠.

ونلمس أهمية موضوع الميراث من خلال اهتمام العلماء المسلمين به، حيث أولوه اهتماماً بالغاً، فقد جعلوا له علماً خاصاً يقوم على تعريفه، وبيان أهميته، وأسبابه وأركانه، وشروطه، وموانعه، وبينوا الورثة حتى لا يبغي أحد على غيره، وكان اعتمادهم في ذلك على مصدري التشريع القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، حيث جاء بأحكام وقواعد تنظم الحياة وهما المصدران الأساسيان اللذان يقوم عليهما علم الميراث، ضماناً للعدل بين الناس، وصوناً للحقوق، فلا تذهب لغير أصحابها.

إن مسألة توريث المرأة، وما يقال فيها من كلام يطعن في قواعد هذا العلم، بدعوى عدم إنصافها، بل تجاوز القول إلى عدم توريثها، دفعني للبحث في هذا الموضوع لأبين الحقائق التي تثبت أن حقها مقرر ومصان ولا يجوز التلاعب فيه.

ومن الأسباب الأخرى التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع، ودراسته ما يلي:

- (١) التعرف على حق المرأة في الميراث قبل مجيء الإسلام وبعد مجيئه.
 - (٢) التعرف على مدى التطبيق الفعلي، لإعطاء المرأة حقها في الميراث.
 - (٣) الرد على المغرضين الذين يقولون إن المرأة مظلومة في ميراثها بجانب الرجل.
 - (٤) لأهمية هذا الموضوع لما له من إسهام في استقرار الحياة الاجتماعية.
 - (٥) التعرف على العوامل المؤثرة في توريث المرأة سلباً وإيجاباً.
 - (٦) الرغبة في الإسهام في إثراء المكتبة الإرثية بدراسة ميدانية.
- وأحسب أن الدراسة قد اقتضت اتباع المنهج القائم على:

استقراء المعلومات من المصادر الشرعية والبحوث العلمية للعلماء المسلمين قديماً وحديثاً، والبحث الإجرائي لبعض العوامل المؤثرة على أخذ المرأة حقها في الميراث، وتحديد أثر العمر، والمهنة، والمستوى الثقافي، والسكن (قرية، مخيم، مدينة) من وجهة نظر عينات الدراسة.

وللدراسة أهمية بالغة تتمحور في الأمور التالية:

أولاً: كونها تبحث في أحكام الموراث التي أقرها الشرع الإسلامي.
ثانياً: تتبع حقوق المرأة في الميراث، لأنه يسهم في توزيع الثروات بالعدل، لأن الذي قسمه هو رب العباد.

ثالثاً: لأن البحث احتوى على دراسة ميدانية للميراث - في منطقة رام الله - للتعرف على العوامل التي تحول دون أخذ المرأة ميراثها، حيث كثر الحديث عن عدم توريث المرأة وهضم حقوقها الإرثية.

ولقد اعتمدت في دراستي هذه على مجموعة من المصادر والمراجع، والتي كان لها دور كبير في إثراء مفردات هذا البحث، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر - رد المحتار - لابن عابدين، ومغنى المحتاج للخطيب الشربيني، وبداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد القرطبي، والمغني والشرح الكبير لابن قدامة وفتح القدير للشوكاني، والفقاه الإسلامي وأدلته لوهبه الزحيلي، وغير هذه المصادر والمراجع كثير، وهي مثبتة في قائمة المصادر والمراجع.

وأشير إلى أن هذا البحث اعترضته مجموعة من الصعوبات منها:

- (١) توزيع الاستبانة وجمعها نتيجة لكثرة الحواجز وصعوبة المواصلات وكثرة الإغلاقات، وهذا عمل على صعوبة جمع الاستبانة وتفريغها.
 - (٢) الخجل عند بعض النساء في الاستجابة للاستبانة خصوصاً في القرى.
 - (٣) قلة استجابة المرأة غير المتعلمة وإحجامها عن التعاطي مع موضوع الاستبانة.
- أما بالنسبة إلى الدراسات السابقة، فقد أشرت إليها وإلى ملخصاتها في الفصل الثاني من هذه الدراسة.

وأخيراً، أقول إنني بذلت في هذا البحث جهداً مضمياً، واستحضرت فيه وسع طاقتي، فإن أصبت فذلك فضل من الله عليّ، ولي عليه أجران وإن أخطأت فحسبي أنني حاولت، ولم أدخر جهداً إلا بذلته، ولا طريقاً إلا سلكته.

والله أسأل العون، والتوفيق والسداد لما فيه الخير في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة. اللهم افرغ علينا صبراً، واكتبنا مع الصالحين، واهدنا سواء السبيل، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا، فعلمنا علماً نافعاً نستتير به في حياتنا، نؤجر عليه في آخرتنا، اللهم إن هذا العمل خالص لوجهك الكريم، فاجعل أجره في ميزان حسناتنا يوم القيامة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحث

داود عبد الله دعمس

الفصل الأول

الفصل الأول

مشكلة الدراسة

مقدمة

مبررات الدراسة

أسئلة الدراسة

هدف الدراسة

خلفية الدراسة وأهميتها

تعريف المصطلحات

محددات الدراسة